والمراد ان الثبت كالحي صفة ثابتة واما المائت فيدل على الحدوث
تقول زيد مائت الان وصائر غدا كقولك يموت ونحوهما ضيق وضائق
في قوله تعالى وضائق به صدرك جعل الاماتة التي هي اعدام الحياة
والبعث الذي هو اعادة ما يفنيه ويعدمه دليلين ايضا على اقتدار
عظيم بعد الانشاء والاخراج فان قلت ——— وادن الاحياء
الانشاء وحياة البعث ثم قلت ——— ليس في ذكر الاجناس
الثلثة وهي حياة القبر كما لو ذكرت ثلثي ما عندك وطويت ذكر
ثلثه لم يكن دليلا على ان الثلث ليس عندك وايضا فالغرض ذكر
هذه الاجناس الثلثة الانشاء والاماتة والاعادة والمطوي
ذكرها من جنس الاعادة **الطرائق** السموات لانه طورق
بعضها فوق بعض كطارقة النعل وكل شي فوقه مثله فهو طريقة
او لانها طرق الملائكة ومتقلباتهم وقيل الافلاك لانها طرائق
الكواكب فيها مسيرها اراد بالخلق السموات كانه قال خلقناها
فوقهم وما كنا عنها غافلين وعن حفظها وامساكها ان تقع فوقهم بقدرتنا
احاطة به الناس وانه انما خلقناها فوقهم لتفتح عليهم الارزاق
والبركات منها وينفعهم بانواع منافعها وما كان غافلا عنهم
وما يصلحهم **بقدر** بتقدير يسلمون معه من المضرة ويصلون
الى المنفعة او بمقدار ما علمناه من حاجاتهم ومصالحهم
فاسكناه في الارض كقوله فسلكه ينابيع في
الارض وقيل جعلناه ثابتا في الارض وقيل انها خمسة انهار سيحون
نهر الهند وجيحون نهر بلخ ودجلة والفرات نهرا العراق والنيل نهر
مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة فاستودعها الجبال
واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف

معايشهم وكما قدر على انزاله فهو قادر على رفعه وازالته وقوله
على ذهاب به من اوقع النكرات واحزها للفصل والمعنى على
جهة من وجوه الذهاب به وطريق من طرقه وفيه ايذان باقتدار
المذهب وانه لا يتعايا عليه شي اذا اراده وهو ابلغ في الايعاد
من قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فعلى العباد
ان يستعظموا النعمة في الماء ويقيدوها بالشكر الدائم ويخافوا
نفارها اذا لم تشكر خص هذه الانواع الثلثة لانها اكرم الشجر
وافضلها واجمعها للمنافع ووصف النخل والعنب بان ثمرهما جامع
بين امرين انه فاكهة يتفكه بها وطعام يوكل رطبا ويابسا رطبا وعنبا
ع وتمرا وزبيبا **والزيتون** بان دهنه صالح للاستصباح والاصطباغ
جميعا ويجوز ان يكون قوله ومنها تاكلون من قولهم فلان ياكل
من حرفة يحترفها ومن صنعة يعملها ومن تجارة يتربح بها يعنون انها طعمته
وجهته التي منها يحصل رزقه كانه قال وهذه الجنات وجوه ارزاقكم
ومعايشكم منها ترزقون وتتعيشون **وشجرة** عطف على جنات وقرئ
مرفوعة على الابتداء اي ومما انشئ لكم شجرة طور سيناء وطور سينين
لا يخلو اما ان يضاف فيه الطور الى بقعة اسمها سيناء وسينون
واما ان يكون اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف اليه كامرئ القيس
وكبعلبك فيمن اضاف فمن كسر سين سيناء فقد منع الصرف للتعريف
والعجمة او التانيث لانها بقعة وفعلاء لا يكون الفه للتانيث كعلباء وحرباء
ومن فتح فلم يصرفه لان الالف للتانيث كصحراء وقيل هو جبل فلسطين
وقيل بين مصر وايلة ومنه نودي موسى وقرا الاعمش سينا بالقصر
بالدهن في موضع الحال اي تنبت وفيها الدهن وقرئ تنبت وفيه
وجهان احدهما ان انبت بمعنى نبت وانشد لزهير

Copyright © King Saud University